وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

دراسات تراثية

مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث

في التاريخ والآثار والفنون

أعمال الملتقى الدولي عمر راسم

الفنّان والخطّاط المزخرف والمصلح الثائر

يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط/ الجزائر

بمعهد الآثار -جامعة الجزائر 2

العدد 07

عدد خاص

2013

ردمك: 1112-7953 EISSN: 2710-8325

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

دراسات تراثية

مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بنشر الدراسات والأبحاث
في التاريخ والآثار والفنون

أعمال الملتقى الدولي عمر راسم
الفنان والخطاط المزخرف والمصلح الثّائر

قصر الثقافة مفدي زكريا هضبة العناصر– القبة الجزائر
14/ 15 فيفري 2009

يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)...
بمعهد الآثار – جامعة الجزائر

العدد: 07 – عدد خاص السنة: 2013

حقوق النشر محفوظة للمخبر

الإيداع القانوني: 2427- 2013

ردمك: 7953- 1112

دراسات تراثية

الأمـانة والأعلام الآلي

مطالي أمينة

المراسلات

مجلة مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)...
جامعة الجزائر 2- شارع جمال الدين الأفغاني
بوزريعة 163640
الجزائر

هاتف وفاكس المجلة (مؤقت): 00213021294215
البريد الإلكتروني للمجلة (مؤقت): a_laredj@yahoo.fr

منظم الملتقى

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

جامعة الجزائر

الرعاية السامية للملتقى

❖ معالي وزيرة الثقافة

<u>اللجنة التنظيمية :</u>

رئيس اللجنة التنظيمية : أ. د/ عبد العزيز لعرج

محافظ المعرض : أ. / عبد القادر بومالة.

الأعضاء المنظمين :

- بن جدو عبد الفتاح
- جمعة إبراهيم

<u>اللجنة العلمية</u>

- أ. د./ عبد العزيز لعرج
- أ. د./ محمد بن عميرة
- د./ عبد الحق معزوز
- د./ رشيد تومي
- دة./ لطيفة بشاري حرم بن عميرة
- دة./ بن بلة خيرة

لجنة القراءة

- د./ محمد القورصو
- د./ محمد لحبيب بشاري.
- د./ عبد العزيز شهبي
- أ./ دريسي سليم

الأمـانة والأعلام الآلي

- الآنسة مطالي أمينة
- الدكتورة موساوي عربية سليمة
- السيدة جويدة بولالوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

كلمة معالي وزيرة الثقافة 22-15

كلمة مدير المخبر..... 26-23

المحور الأول

الاحتلال المقاومة والنتائج (1830-1872م).....

- الثائر على عصره وأهله عمر راسم..... 43-29

أة.رغدة زيدان

أديبة وكاتبة سورية

- موقف جريدة "المبشر" من المقاومة الشعبية في الجزائر

1847 - 1870م..... 44- 57

د. إبراهيم لونيسي

أستاذ محاضر - قسم التاريخ

جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس

- البريد المركزي بمدينة الجزائر وظروف تشييده 1910 — 1913م... 58- 83

"الموريسكية الجديدة : "تاريخ وتراث في عصر عمر راسم"

د.عبد العزيز شهبي

المدرسة العليا للآداب والعلوم

الإنسانية - بوزريعة - الجزائر

المحور الثاني

عصر عمر راسم : (1884- 1959م)

المشروع الاستعماري والفكر الإصلاحي

- أهمية الإصلاح وعوامله في الجزائر.....87-109

د. توفيق مزاري عبد الصمد

المدرسة العليا للآداب والعلوم

الإنسانية - بوزريعة - الجزائر

- الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر من أواخر القرن التاسع عشر إلى 1914م.....110- 126

د.بوشنافي محمد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

- قسم التاريخ -جامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس)

- النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900 -1956م.....127-183

د. خير الدين شترة

قسم التاريخ– جامعة أدرار

- صدى فكر محمد عبده الإصلاحي بالجزائر في مطلع القرن العشرين 184-206

د. بلبروات بن عتو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الجيلالي ليابس - سيدي بلعباس

المحور الثالث

النضال الوطني لعمر راسم داخليا وخارجيا

ومواقفه ضد الاستعمار واليهود

- عمر راسم والصحافة.....239-209

د. إبراهيم مياسي

قسم التاريخ - جامعة الجزائر

- عمر راسم في ميدان الصحافة.....252-240

أ.د. زهير إحدادن

قسم الأعلام والاتصال - جامعة الجزائر

المحور الرابع

علاقات عمر راسم مع الشخصيات والرجالات

في الداخل والخارج

- عمر راسم بين نخبة عصره.....262-255

أ.د. أبو القاسم سعد الله

أستاذ بقسم التاريخ - جامعة لجزائر

- الأمير علي بن عبد القادر الجزائري ودوره السياسي

في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى.....296-263

سهيل زرقين الخالدي

أستاذ باحث/ سوريا

- علاقات عمر راسم مع رجالات الإصلاح في المغرب العربي....297-308

أمال إمخلاف

قسم الحضارة - جامعة وهران

- الصّورة الفنّية عند عمر راسم من الرّمزية الواقعية إلى التّجريد المطلق (تأمّلات واستنباطات حول بعض إبداعاته الخاصّة)... 309-346

د. شرقي الرزقي

قسم الآثار - جامعة تلمسان

المحور الخامس

جمالية الإنتاج الفني لعمر راسم الفنان الخطاط والمزخرف

- قراءة في الخط الكوفي من خلال أعمال عمر راسم الفنية...349-375

أ.د. عبد الحق معزوز

معهد الآثار - جامعة الجزائر

- عمر راسم وأعماله الفنية.....376-389

د. لخضر درياس

مفتش بوزارة الثقافة - الجزائر

- إيقاع الحرف العربي في اللوحة الخطية عند عمر راسم.....390-407

أ.محمد الصادق عبد اللطيف

خطاط وفنان - تونس

- التوصيات.....409-411

كلمة معالي وزيرة الثقافة
بمناسبة في افتتاح ملتقى عمر راسم
الفنان المبدع والوطني المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها السيدات أيها السادة

أصحاب المعالي

الأستاذات الفضليات الأساتذة الأفاضل

أيها الحضور سلام الله عليكم وبعد :

نلتقي اليوم في ربوع قصر الثقافة مفدي زكرياء، للاحتفاء بشخصية وطنية جاهدت وناضلت من أجل وطنها وأمتها، هذه الشخصية هي شخصية عمر راسم التي ظلت مجهولة لفترة طويلة، الحديث عنها قليل، مع أنها ناضلت ضد العدو ومشاريعه باعتراف العدو نفسه بالزج به في السجن.

والواقع أيها السادة أن الجزائر بعد فشل ثورة المقراني، ونهاية المقاومة المسلحة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، دخلت في مرحلة جديدة من تاريخها، تأكد فيه الوجود الاستعماري، وتحول حكمه من حكم عسكري إلى حكم مدني، اعتمدت فيه الإدارة الاستعمارية على سلسلة من القوانين الجائرة كانت مدمرة لكيان

المجتمع الجزائري ومقوضة لأركانه ودعائمه، وذلك بدءا بقانون الأهالي (Codes Indigènes) العنصري الذي لا يقارن إلا بقانون العنصرية في جنوب إفريقيا والذي فرضه لويس تيرمان، وكذلك القانون المدني الذي فتت المجتمع الجزائري، وقانون التجنيد الإجباري، الذي زج بأبناء وطننا في أتون حرب لا ناقة له فيها ولا جمل مثلما يقال، فضلا عن قوانين أخرى لا تقل جورا جاءت قبل أو بعد ذلك. وكلها قوانين حولت المجتمع الجزائري إلى قطيع مستعبد فقد معها وهو في أرضه، وبلده، شخصيته وكرامته، ودمرت فيه روح الإنسان، والإنسانية. وأضاع معها عزة النفس وكرامة الإنسان، ومما زاد في معاناة الشعب الجزائري، فرض الإدارة الاستعمارية قانون التجنيد الإجباري على أبنائه، والزج بهم في الحرب العالمية الأولى، وهي حرب أوروبية : اندلعت وامتدت وانتهت لأسباب وأهداف أوروبية، غايتها التنافس والاستعمار، والسيطرة على الشعوب الضعيفة.

وقد اعتمدت الإدارة الاستعمارية أهدافا استخدمت في سبيل تحقيقها أساليب القهر، والجور، والإفقار، والتجهيل، ناشرة المفاسد، والانحلال، والرذائل، والفرقة، والخلاف في أوساط المجتمع الجزائري. فانشغل الأفراد والجماعات بسفاسف الأمور وصغائر الأشياء. ونجحت الإدارة الاستعمارية في تحقيق مشاريعها إلى حد بعيد مستخدمة وسائل وأدوات كثيرة. فقد استطاعت إخضاع النفوس على حد تعبير السيد هاردي مدير التعليم في المغرب على عهد الحماية، وهو يفتتح دورة تدريبية في مكناس سنة 1920م لمجموعة

من الفرنسيين، سوف يتولون الحكم المحلي في بلداننا، وكان من بين أدوات ووسائل إخضاع النفوس استخدام الفن وسيلة وأداة ناجعة في خدمة السياسة الاستعمارية، وهو ما يتضح مع تولي حكم الجزائر المستعمرة جون كامبون« Cambon (1891- 1897) »، وخاصة شارل جونار « Jonnart (1903- 1913)»، وشارل ليتو- LUTAUD (1918 «(1913، وكلّ منهم سلك طريقا جديدا في الحكم ظهرت معالمه مع جونار بصفة خاصة حيث لجأ للفنون المحلية النابعة من حضارة المجتمع الجزائري ليشيد منشآت ومعالم على الأسلوب المحلي العربي الإسلامي مثلما هو عليه في البريد المركزي والمدرسة الثعالبية وغيرها، وذلك من أجل إخضاع النفوس وتبييض سواد الاستعمار، وجعل المشروع الاستعماري يرضى بقبول المجتمع الجزائري.

أيتها السيدات، أيها السادة :

إن هذه الفترة من أواخر القرن 19م وأوائل القرن 20، كانت فترة تعج بالأفكار وحركية التاريخ والمجتمعات في المشرق، وكانت نخب المشرق والمغرب المجاورة للجزائر تتحرك سريعا وبقوة في سبيل أمتها. ولم تكن الجزائر بعيدة عن هذه الحركية، رغم ظروفها القاهرة، فقد تأثرت بالأفكار الإصلاحية القادمة من المشرق ومن الجيران في المغرب، وتشكلت لديها فئة متنوعة من المجتمع، مع أنها مختلفة المشارب، ولكنها كانت تسعى جميعا لتغيير وجهة الإدارة الاستعمارية في تعاملها مع الشعب الجزائري.

خلال هذه الفترة العصيبة من تاريخ الجزائر وما اتسمت به من الركوع والخنوع بعد ثورة المقراني، **ولد ونشأ وشب عمر راسم**، واكتوى بنار القوانين الجائرة التي فرضها العدو على بلاده، ورأى مجتمعه وهو يئن تحتها ويقبع تحت نير العبودية ويركع للظروف القاسية لا يحرك ساكنا، ولا ينفض عن نفسه غبار الظلم، والقهر، والعبودية، فتألم له. وانبرى إلى التوعية والإصلاح متأثرا بقوة بالأفكار الإصلاحية السائدة في المشرق والمغرب، وخاصة أفكار محمد عبدو، وكانت زياراته وعلاقته الخارجية في مصر وتونس مؤهلا له في التأثر بها، متخذا في الصحافة والجمعيات والنوادي سبيلا للوصول إلى اكبر عدد من أبناء وطنه يستنهض هممهم للدفاع عن حقوقهم والذود عن مصالحهم أمام إدارة ظالمة جائرة فتكتب في الصحف مثلما هو منشور بجريدة مرشد الأمة (التونسية) حيث رأى أن الجزائريين يعانون من فساد أخلاقي واجتماعي، ومن الفقر والجهل، ومن كذب الخطباء السياسيين والجرائد، وكل ذلك يحدث في كنف الاستعمار الفرنسي، موجها أثرياء بلده إلى التعالي على الخلافات وشهوات الحياة الدنيا والتسامي إلى الفضائل وخدمة المجتمع ببناء المدارس ونشر التعليم.

ثم أنشأ عمر راسم الصحافة مثل جريدته ذو الفقار التي دعا فيها إلى الثورة على الوضع العام الذي يحياه المسلمون الجزائريون وغيرهم من تصارع وجفاء بينهم والانفرادية والجنوح إلى الكسل والخمول والتواكل وتقليد الفرنسيين في عاداتهم وتقاليدهم. ثم دعا

في مقابل ذلك إلى نبذ كل هذه الأخلاق السلبية والتحلي بالفضيلة ومكارم الأخلاق، والبحث معمقا عن الأسباب التي ساقت الأمة العربية والجزائر إلى القوة والسؤدد، وإلا اندثرنا.

كما أتى فيها على انتقاد وتعرية السياسة الاستعمارية وقوانين إدارتها وأذنابها من اليهود، مبينا خطرهم على العرب والمسلمين وعلى العالم أجمع. ولم يستثن أولياء الاستعمار من أبناء جلدته، فانتقدهم جميعا بمرارة وباندفاع وحرارة شديدة، وخاصة انتقاده لقانون التجنيد الإجباري مما لفت إليه انتباه الإدارة الاستعمارية، فزجت به في السجن، في غرفة انفرادية تمنى الموت فيها، فعافه، على حد تعبيره، لأخيه الأصغر محمد في رسالة له إليه، وحكمت عليه بالإعدام والنفي، ثم بالسجن المؤبد. ثم أطلق سراحه وهو مشرف على الموت محطم النفس بائسا يائسا. وبعد خروجه من السجن عرف البطالة والبؤس والاحتياج والإهمال من بني وطنه، القريب منهم والبعيد. فزاد إحساسه بالمرارة وأصبح ينظر للحياة بمنظار أسود ولمجتمعه بالسخط والمرارة لرضاه بالذل والهوان، يدلّ على ذلك حواره مع الأستاذ توفيق المدني.

أيتها السيدات، أيها السادة

تربى عمر راسم في بيت عزيز فاضل، يمتهن الفن والحرف، التحق بالكتاب، فبرز على أقرانه، وظهرت عليه علامة النجابة منذ الصغر، وتحول طوعا إلى الفن في ورشة والده وعمه. وكان طبيعيا

أن يتجه في أعماله الفنية، وهو يشب عن الطوق إلى فنون آلائه وأجداده، مناوئا بها المشروع الاستعماري وإدارته. فكان امتهانه للخط والكتابة بالحرف العربي، وهو الإرث الحضاري لمجتمعه، وسيلة لمقاومة العدو. وكانت ممارسته للزخرفة والمنمنمات كأعمال فنية جمالية، مرتبطة بالحفاظ على ثقافة الأمة وقيمها الحضارية.

كان عمر راسم يتسم بروح شفافة شديدة الإحساس، مدركة أهمية الفن باعتباره ابن المجتمع، وقيمته عظيمة في نفسية الفرد والجماعة، وأنه وسيلة من وسائل تحصين الذات أو تغييرها، كما أنه أداة من أدوات التوجيه السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وهو فضلا عن ذلك سلاح في مواجهة عنجهية المستعمر، كما فهم الجزائريون هذه الوظيفة للفن فأقبلوا على تشجيع الفنانين الوطنيين الذين يحملون هموم أمتهم في أيديهم وصدورهم ومنهم عمر راسم فأشادوا به، وهم يزورون معارضه الخطية والزخرفية. فيشيدون به ويؤلفون القصائد الشعرية في مدحه والإشادة بأعماله الفنية الجمالية، مثل محمد العيد آل خليفة وابن الأكحل مثلما حدث في معرض 1939م بالجزائر. فضلا عن إشادة الجرائد والمجلات العربية، والفرنسية، بما آل إليه فن الخط والتنميق الزخرفي على يديه، باعتبارها أعمالا يواجه بها المجتمع الجزائري المشاريع الاستعمارية القاضية بطمس تاريخ بلادهم وحضارتها. هذا ولا ننسى أن المشروع الاستعماري نفسه كان يستخدم فيما يستخدمه من أجل تحقيق أهدافه والوصول إلى أغراضه، الأعمال الفنية وإبداعات الفنانين،

فمارس عمر راسم الفن بروح شفافة ونفس طموحة تواقة للخير والسمو والفضيلة، وكان يتصور حالما أن يسمو مجتمعه على هذه الصورة من السمو والفضيلة، والدفاع عن الذات، غير أن واقع مجتمعه ومآسي شعبه التي فرضها عليه مستعمره في نشره للرذائل في أوساطه والمفاسد بين شرائحه، والخلاف والصراع بين طبقاته، وهي مظاهر كانت تؤلم عمر راسم وتدمي قلبه، وتحزن نفسه.

إخواني أخواتي، الضيوف والحضور الكرام :

كان عمر راسم فنانا موهوبا مبدعا، أنتج أعمالا فنية كثيرة من اللوحات المركبة تختلط فيها الزخرفة بالكتابة، والخط. كلّها مستوحاة من المنظومة الفنية الجزائرية العربية الإسلامية، وهي المنظومة الموروثة من ثقافة الجزائر وحضارتها، فأنتج أعمالا خطية من نسخ للقرآن والإنجيل وكان يخطّ عناوين لبعض المجلات والإشهاريات، وذلك بالخط العربي الذي أبدع فيه وأخرج منه لوحات رقيقة كربع المصحف ولوحة آيتي النور والكرسي وقصيدة وداع شهر رمضان ولوحات أسماء شوارع القصبة.

هذا وكتب كذلك بخط الثلث الذي اشتهرت به المدرسة المصرية والعثمانية، فقد خط به بعض لوحات أسماء شوارع القصبة والقصيدة التي مدحه بها شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، وبعض اللوحات من آيات قرآنية ومأثورات مثل ما شاء الله إلى غير ذلك.

ولكن فضلا عن ذلك فإن عمر راسم أنتج مجموعة من اللوحات الإبداعية تتنوع فيها المناظر والمشاهد كالمناظر البحرية، والأطباق النجمية وشبكة المعينات والعقود الحدوية والمفصصة والأرابسك من المواضيع النباتية من لفائف وسيقان ومراوح وأوراق وأزهار وكلها من الموروث الفني الجمالي لثقافة وحضارة بلاده وهو الإرث العربي الإسلامي، وكان يتجه فيه إلى الإبداع والتجديد في بناء عمله الفني وتركيبه فكان مبدعا يكره التقليد، وكتب ساخطا على المقلدين.

وما سوف ترونه أيها السادة أيتها السيدات في معرضه الذي سوف أتشرف بافتتاحه مساء هذا اليوم بمتحف الآثار القديمة بحديقة الحرية لهو أشد ما يعبر عن شخصية عمر راسم الفنان والمبدع والوطني المصلح.

أتمنى لملتقاكم هذا كل التوفيق والنجاح وإني لعلى يقين أن هذه الشخصية سوف تلقى من عنايتكم ورعايتكم بفضل ما تقدمونه من أبحاث عنها كل خير. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. فإلى مساء هذا اليوم.

كلمة مدير المخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها السيدات أيها السادة

ضيوفنا الأفاضل من داخل الجزائر وخارجها

إخواني وأخواتي

لا يسعني في البداية إلاّ أن أتقدم باسمي، وباسم اللجنة المنظمة للملتقى، بالشكر والامتنان للسيدة معالي وزيرة الثقافة، السيدة خليدة تومي، التي أبت إلا أن تحيطنا بعطفها وكرمها.

وتفضلت مشكورة برعاية هذا الملتقى العلمي، الفني، والتاريخي، الذي خصّصناه لأحد رجالات الجزائر هو عمر راسم. أحد الرجال الذين ناهضوا المشروع الاستعماري، القاضي بتدمير بنية المجتمع الجزائري، وتحطيم روحه، من أجل إحكام السيطرة المطلقة عليه، واستعباده، وتحويله إلى رقم كمي، والدفع به إلى خدمة قطّاع الطرق، واللصوص، والمجرمين، الذين استقدمهم المستعمر الفرنسي البغيض، لاحتلال الأرض والسيطرة على البلاد من الفرنسيين، ومختلف العناصر الأوروبية المتشردة؛ وكذلك من أجل التمكين للمشاريع الاستعمارية في الجزائر وفي أوروبا، حفاظا على قوة فرنسا في محيطها الأوروبي، وفي العالم.

نلتقي اليوم أيها السادة في هذه القاعة الجميلة التي تحمل إسم من أسماء بني وطننا المفدى شاعر الثورة الجزائرية، وصاحب ملحمة الجزائر، مفدي زكرياء. نلتقي في هذه القاعة لنحيي ذكرى هذا الرجل الذي يمر نصف قرن على وفاته، إنه الفنان والخطاط المزخرف عمر راسم. نحتفي بهذه الشخصية التي ضحت بشبابها من أجل وطنها. وحملت مشعل إصلاح المجتمع والمطالبة بحقوق الأفراد والجماعات فيه، وهي الحقوق التي سلبها منه عدوه المستعمر.

لقد نشأ الفنان عمر راسم وشب في بيئة، ومحيط سياسي، وثقافي، واجتماعي، كان فيه المشروع الاستعماري وإدارته قد تحول إلى الاستيطان الشامل، والاستعمار المطلق، للبلاد بعد فشل المقاومة المسلحة ضد المستعمر (1830-1872م) بنهاية ثورة المقراني (1872م) مدمرا كيان المجتمع الجزائري، ومقوضا، أركانه ودعائمه وناشرا في أوساطه الرذائل، والمفاسد، والفرقة، والصراع؛ فارضا عليه صور بشعة من الفقر، والذل، والهوان. ترجمه قانون التجنيس والتخلي عن الهوية، واللغة، وقانون الأحوال المدنية، الذي فتت البنية القبلية والأسرية للمجتمع الجزائري، فضلا عن قانون الأهالي (الأندجينا) الذي أفقد الجزائري في أرضه وبلده شخصيته وكرامته ودمر روح الإنسان والإنسانية فيه، أضاع معه عزة النفس وكرامة الإنسان، ومما زاد من مآسي الشعب الجزائري فرض الخدمة العسكرية على أبنائه، والزج بهم في أتون الحرب العالمية الأولى، وهي حرب أوروبية

اندلعت وامتدت وانتهت لأسباب وأهداف أوروبية، غايتها الاستعمار، والسيطرة على الشعوب الضعيفة.

في هذا الجو تشكلت نفسية فئة واعية من شباب المجتمع الجزائري ورجالاته، ونمت فيه روح الرفض والمقاومة للمشروع الاستعماري، ومؤامرات يهود الجزائر ودسائسهم المدعمة للممارسات الاستعمارية المضرة بأهل البلاد.

وكان عمر راسم واحدا من شباب هذه الأمة متفاعلا معها ومنفعلا بما يحيكه العدو ضدها، رجلا متعدد المواهب، فهو فنان : خطاط ومزخرف ومزوق، تشبع بالروح الوطنية منذ نعومة أظفاره فكرس جزءا من شبابه لتوعية أبناء أمته بالمشاريع الهدامة للإدارة الاستعمارية. وكان من أوائل المصلحين والمناضلين على الطريقة العبداوية في مصر، ومن أوائل المنبهين لمكر اليهود وخطرهم على بلاده وعلى الإسلام والعرب، كما كان يمتلك روحا شديدة الحساسية لما كان يتعرض له أبناء جلدته من صنوف العذاب على أيدي الاستعمار الفرنسي، فبادر بالمواجهة عن طريق المناشير والكتابة الصحفية والاتصالات الشخصية مع الشخصيات الوطنية والرجالات النافذة في بلدان المغرب والمشرق كمصر وسوريا وتركيا، وكرس قلمه وفنه وخطه لخدمة بلاده وثقافتها وتعرية عدوه ومواجهة مخططاته، فحكم عليه بالإعدام ثم بالسجن المؤبد وأخيرا أطلق سراحه وهو مشرف على الموت.

خرج الفنان الخطاط والمزخرف عمر راسم من السجن محطم النفس متذمرا من كل شيء، فلزم بيته بعض الوقت، ثم عاد للأعمال متخليا عن حماسته المعهودة والنضال السياسي والصحافة ومواجهة المشاريع الاستعمارية المعروف بها لأسباب نفسية اجتماعية ناقما على المجتمع رضاه بواقعه المر(حديثه مع توفيق المدني)، متجها إلى ممارسة الأعمال الفنية والفكرية بالكتابة في مختلف مواضيع التاريخ والحضارة والمجتمع، فضلا عن ممارسة تكوين أبناء وطنه في مجال الفن والخط والزخرفة والمشاركة في المعارض داخل الجزائر وخارجها، وظل كذلك والعمر يتقدم به ومخططات الإدارة الاستعمارية تزداد شراسة وتدميرا للذات الجزائرية والشعب الجزائر تشتد مواجهته لتلك المخططات بجميع الإمكانيات والوسائل حتى فضحت مذابح أحداث الثامن من ماي 1945م نوايا الاستعمار الفرنسي، فحدثت القطيعة النهائية بينه وبين الشعب الجزائري انتهت إلى اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م وعمر راسم يعيش شيخوخة لا قدرة له على حمل السلاح، وتوفي سنة 1959م قبل بزوغ فجر الاستقلال، فلم تكتحل عيناه باليوم الذي ناضل من أجله وأشرف على الموت في وقت مبكر من أجل ذلك ومن أجل تحرير وطنه الذي تحقق في 5 جويلية 1962م.

الأستاذ دكتور/ عبد العزيز لعرج

مدير مخبر البناء لحضاري...

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط

(الجزائر)
الملتقى الدولي عمر
راسم (1884-1959م)

التوصيات

في إطار النشاط العلمي لمخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر، جامعة الجزائر التقى جمع كبير من الجامعيين والمثقفين والاعلامين طوال يومين لتدارس حياة وآثار المصلح الفنان عمر راسم، بقصر الثقافة يومي 14 -15 فبراير 2009 تحت الرعاية السامية للسيدة معالي زيرة الثقافة واستمع الجمهور النوعي إلى محاضرات و مداخلات قيمة تناولت الشخصية المحتفى بها عمر راسم الفنان المبدع والوطني الثائر من جميع جوانبها

السياسية و الفكرية والفنية، وقد لاحظ المتدخلون أن هذه الشخصية الفاعلة الحاضرة في التاريخ السياسي والثقافي والفني الجمالي وتاريخ الحركة الوطنية والإصلاحية بالجزائر، تحتاج إلى التعريف بها بشكل أوسع وأعمق ويوصي المشاركون بمايلي :

1- تشجيع الباحثين الشباب الجامعي للتنقيب وجمع آثار عمر راسم في الخزائن الخاصة ودور الأرشيف الجزائرية والفرنسية

والتونسية والمغربية والمصرية، وهي الأماكن التي امتدت فيها علاقات عمر راسم.

2- يدعو المشاركون إلى طبع أعمال الملتقى في طبعة أنيقة تليق بمكانة وآثار عمر راسم وتوزيعها على نطاق واسع.

3- بعث جمعية فنية تحمل اسم جمعية عمر راسم للفن العربي الإسلامي < الخط و الزخرفة الإسلامية>.

4- تسمية بعض المؤسسات العلمية والثقافية باسم عمر راسم الفنان المبدع والمصلح الثائر.

5- دراسة حركة المدرسة الجزائرية في الخط والزخرفة العربية الإسلامية في النصف الثاني من القرن 19م والنصف الأول من القرن 20.

6- تجديد عقد هذا الملتقى الدولي كل سنة مع توسيع المشاركة ودعوة المختصين في الفنون والخط العربي من داخل الجزائر وخارجها.

7- دعوة وزارتي الثقافة والشؤون الدينية للمساهمة في إعادة طبع مصحف عمر راسم.

8- إدراج أعمال عمر راسم في البرامج التربوية والتعليمية والإذاعية والتلفزيونية.

9- إنشاء موقع الكتروني للتعريف بأعمال وآثار ومنجزات عمر راسم.

10 - إقامة متحف يضم أعمال عمر راسم وأعمال شقيقه محمد، ويكون مستعملا تحت اسم متحف آل راسم ويحبذ المشاركون لو يكون في حي القصبة.

وفي الأخير يعبر مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر المنظم لهذا الملتقى الدولي الأول حول عمر راسم الفنان المبدع والوطني الثائر عن شكره للسيدة الفاضلة معالي وزيرة الثقافة خليدة تومي عن دعمها المادي ورعايتها السامية لأشغال الملتقى ويشكر المنظمون لهذا الملتقى السادة الفضلاء أساتذة الجامعات والباحثين الذين حضروا وحاضروا وتجسموا مشقة السفر بحضورهم إلى هذا الملتقى كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من ساهم في دعم المخبر ماديا وهم :

- وزارة الثقافة.
- الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة.
- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- وزارة الطاقة والمناجم شركة (سوناطراك).
- الخطوط الجوية الجزائرية.
- الشركة الجديدة للأشغال العمومية.
- مؤسسة (MDI)
- قصر الثقافة مفدي زكرياء.
- الإتحاد الوطني للفنون الثقافية (U.N.A.C.)

وشكرا للجميع

طبع بمطبعة دار هومه – الجزائر
34، حي لابرويار – بوزريعة – الجزائر
الهاتف : 021.94.41.19/ 021.94.19.36
الفاكس : 021.94.17.75 / 021.79.91.84
www.editionshouma.com
email : Info@editionshouma.com